[141] فرأى (صلى ا عليه وآله) الامم فرقا في اديانها، وعابدة لأوثانها، عكفا على نيرآنها منكرة مع عرفانها، فأنار ا بأبي (صلى ا عليه وآله) ظلمها، وفرج عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار عممها، ثم قبضه ا إليه قبض رأفة واختيار رغبة محمد (صلى ا عليه وآله) عن تعب هذه الدار، موضوعا عنه اعباء الأوزار، محفوفا بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، وجوار الملك الجبار، فصلى ا عليه، أمينه على الوحي وخيرته من الخلق، ورضيه (عليه السلام) ورحمة ا وبركاته. ثم قالت (عليها السلام): وأنتم عباد ا نصب أمره ونهيه، وحملة كتاب ا ووحيه، امناد ا على أنفسكم وبلغاءه الى الامم حولكم. فيكم عهد قدمه اليكم، وبقية استخلفها عليكم كتاب ا بينة بصائرة، وآي منكشفة سرائره. وبرهان فينا متجلية ظواهره، مديما للبرية استماعه، قائدا الى الرضوان أتباعه، ومؤديا الى النجاة أشياعه فيه تبيان حجج ا المنيرة، ومواعظه المكرورة، ومحارمه المحذورة، واحكامه الكافية، وبيناته الجالية، وجمله الكافية، وشرائعه المكتوبة، ورخصه الموهوبة، ففرض ا الايمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم من الكبر، والزكاة تزييدا لكم في الرزق، والصيام تبيينا امامتنا، والحج تسنية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعنا نظاما للملة، وامامتنا لما للفرقة، والجهاد عن الاسلام، والصبر مؤنة للاستجاب، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، والبر بالوالدين وقاية من السخطة، وصلة الأرحام منسأة للعمر ومنماة للعدد، والقصاص حقنا للدماء. والوفاء بالنذور تعريضا للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخسة،

_____

(1) في نسخة: ومؤد الى النجاة استماعه. (2) في نسخة: تثبيتا أي تشييد الاخلاص وابقائه. (3) أي سببا لرفعة الدين وعلوه. وفي بعض الروايات - تشييدا - وفي اخرى - تسلية -. (4) في نسخة: على الاستيجاب أي استيجاب الاجر كما في ساير الروايات إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات.